جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة علم المكتبات والتوثيق
أ. شباحي مهدي

محاضرات في منهجية البحث العلمي

المحاضرة الأولى: البحث العلمي:

تعريف البحث العلمي:

لغة:

بحث: البَحْثُ: طلب الشيء في التراب

والبَحْثُ: أن تسأل عن شيء وتستخبر، وبَحَثَ عن الخبر وبَحَثَهُ يَبْحَثُهُ بَحْثاً: سَأَلَ. وكذلك اسْتَبْحَثَهُ واسْتَبْحَثَ عنه. الأزهري: إبتحثتُ وتبحثتُ عن الشيء بمعنى واحد أي فتشتُ عنه.

اصطلاحا:

- مجموعة نشاطات وأعمال علمية يقوم بها الباحثون.

- استقصاء دقيق لكشف حقائق وقواعد أو التأكد والتحقق من المعلومات.

- استقصاء منظم يهدف لاكتشاف معارف والتأكد من صحتها عن طريق الاختبار العلمي.

- جهد منظم لوصف الظواهر وتفسيرها وحل المشكلات التي يواجهها الإنسان بناءا على منهج معين أو خطوات محددة يتبعها الباحث في تجميع البيانات وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص النتائج التي يمكن تعميمها أو التنبؤ للمستقبل على ضوئها.

العلم:

- هو إدراك الشيء على ما هو عليه إدراكاً جازماً.

ومراتب الإدراك ست:

الأولى: العلم وهو إدراك الشيء على ما هو عليه إدراكا جازما.

الثانية: الجهل البسيط وهو عدم الإدراك بالكلية.

الثالثة: الجهل المركب وهو إدراك الشيء على وجه يخالف ما هو عليه.

الرابعة: الوهم وهو إدراك الشيء مع احتمال ضد راجح.

الخامسة: الشك وهو إدراك الشيء مع احتمال ضد مساوٍ.

السادسة: الظن وهو إدراك الشيء مع احتمال ضد مرجوح

- مجموعة المعارف المكتسبة عن طريق الدراسة، مجموعة متناسقة من المعارف التي لها ارتباط بأفعال، أشياء، ظواهر تخضع لقوانين تمت مراجعتها عن طريق مناهج مختبرة.

أهداف البحث العلمي:

- تفسير الظواهر المحيطة بنا لمعرفة أسباب حدوثها.

- ضبط الظواهر والتحكم فيها خدمة للإنسان.

- التنبؤ

- الابتكار واكتشاف حقائق ومعارف جديدة.

- زيادة حجم المعرفة الإنسانية.

- تحقيق التقدم والتطور في طرق وتقنيات أداء الأعمال والوظائف.

- تحقيق الرفاهية.

- حل المشكلات.

أهمية البحث العلمي :

إن الحاجة إلى الدراسات والبحوث والتعلم أضحت اليوم مهمة أكثر من أي وقت مضى، فالعالم اليوم في سباق للوصول إلى أكبر قدر ممكن من المعرفة العلمية الدقيقة المستمدة من العلوم التي تكفل للإنسان الرفاهية والتقدم والتطور.والبحث العلمي هو الدعامة الأساسية لتطور الدول ونمو الاقتصاد وحل المشكلات التي تواجهها وتخطي العقبات من أجل بلوغ المنشود وإثراء الرصيد المعرفي للإنسانية بفضل النهضة العلمية والابتكارات الجديدة.

وتكمن أهمية البحث العلمي المكلف الطالب بإنجازه في تعويده على التنقيب عن الحقائق واكتشاف آفاق جديدة من المعرفة والتعبير عن آرائه بحرية وصراحة ويمكن إجمالها في:

- التعود على الإطلاع والقراءة.
- إثراء معلومات الطالب في مواضيع معينة.
- التعود على استخدام الوثائق والكتب ومختلف مصدر المعلومات والربط بينها للوصول إلى نتائج جديدة.
- التعود على معالجة المواضيع بموضوعية ونزاهة.
- التعود على الاعتماد على النفس في دراسة المشكلات وإصدار الأحكام بشأنها (لا بد من محدودية تدخل الأستاذ المشرف وحصره في التوجيه والإرشاد وعدم الاختيار أو التقرير بدل الطالب)
- إتباع الأساليب والقواعد العلمية المعتمدة في كتابة البحوث.

أنواع البحوث العلمية:

يوجد العديد من الأسس لتقسيم البحوث العلمية حسب الموضع أو الهدف لكننا نجملها في:

1: البحوث الأكاديمية:

هي ذلك النوع من البحوث والذي من خلاله يستطيع الباحث الحصول على شهادة جامعية أكاديمية في تخصصه.

2: البحوث المتخصصة غير الدراسية:

هي البحوث التي تجري تحت وصاية مؤسسة بحثية مثل مراكز البحوث أو اقتصادية مثل المؤسسات التجارية أو مؤسسة حكومية مثل الوزارة والهدف من هذا النوع من البحوث هو تحقيق أهداف المؤسسة.

3: البحوث النظرية(الأساسية):

هي البحوث العلمية النظرية التي ليس لها هدف أو جانب تطبيقي حيث يقوم الباحث بدراسته نظريا دون التطرق إلى الجانب التطبيقي من البحث وذلك بغية الوصول إلى الحقيقة العلمية وتنمية الأفكار الأدبية والاجتماعية والتاريخية والفلسفية والمنطقية...

4: البحوث التطبيقية:

هي البحوث التي تعتمد من الأساس على الجانب التطبيقي من البحث من أجل الإنتاج والابتكار والاختراع إلا أنها هي الأخرى لا بد لها من جانب نظري أولا.

5: البحوث الوثائقية:

هي البحوث التي تكون أدوات جمع البيانات والمعلومات فيها تعتمد على المصادر والوثائق المطبوعة وغير المطبوعة وتعتمد على المنهج الإحصائي أو التاريخي...

6: البحوث الاستعراضية:

دراسة تعتمد على استعراض البيانات من السجلات والتقارير والملفات الجاهزة وقد تكون جارية أي يتم جمع البيانات والمعلومات من وقائع الدراسة الآن أي أثناء بدأ الدراسة وقد تكون مستقبلية من خلال جمع بيانات ومعلومات سوف يتم مقارنتها عن طريق المتابعة في المستقبل.

7: البحوث التي تسعى للكشف عن الحقيقة: معناها محاولة الباحث الكشف عن الحقائق المعينة في دراسة دون محاولة الوصول إلى نتائج ومن ثم تعميمها أو الاستفادة منها في إيجاد حلول لمشكلة ما فمثلا: الباحث في التاريخ الاقتصادي يحاول أن يجمع الحقائق والمعلومات المختلفة عن تطور التاريخ الاقتصادي من خلال الوثائق والمراجع والأدبيات الاقتصادية التي ينسقها ويرتبها بشكل منطقي وبأسلوب علمي، وتعتبر الدراسة هذه بحثا وإن لم يصل الباحث لنتائج يمكن تعميمها.

8: البحوث التاريخية:

9: البحوث الاجتماعية:

10: البحوث الوصفية:

شروط البحث العلمي الجيد:

لا يوجد بالمطلق موضوع بحث جيد أو سيئ، يتم الحكم على المواضيع بأنها سيئة أو جيدة من خلال عدة اعتبارات:

1: الباحث نفسه: هل الموضوع يهم الباحث؟ هل له أشياء يمكنه قولها في هذا الموضوع؟ هل يشعر أنه يستطيع ومستعد للعمل في هذا الموضوع لعدة شهور أو سنوات؟

2: الأستاذ المشرف: هل الموضوع يقع ضمن اهتمامات أو انشغالات المشرف؟ هل يندرج ضمن إطار بحث فريق أو مخبر البحث الذي ينشط فيه؟

الأستاذ المشرف له دور كبير في نجاح المذكرة لذلك على الطالب أن يختار:

- أستاذ مشرف قادر على توجيه الطالب، وتشجيعه، وانتقاده أثناء التحضير للرسالة، كما يجب اختيار موضوع يندرج ضمن اهتمامات وكفاءات وخبرات المشرف.هل هو كفئ في الميدان موضوع البحث الخاص بالطالب؟

- هل هو متاح أو موجود أو لديه الوقت للطلبة الذين يشرف عليهم؟ هل من الممكن أن يهتم بموضوع بحث الطالب؟

- مؤلفو الرسائل يعتبرون بمثابة الكرماء، ففي حالة الفوز والنجاح المسئولون عن النجاح لا يغيبون وهم مدير بحث جيد (الأستاذ المشرف)، مساعدة فريق بحث ديناميكي، موضوع جيد من ذهب...الخ، أما في حالة الفشل مسؤول واحد فقط على هذا الفشل وهو المؤلف نفسه المؤلف عليه الأخذ بعين الاعتبار انتقادات، نصائح ومقترحات الأستاذ المشرف عليه وعليه فعله بذكاء:

- بعض الملاحظات والمقترحات نابعة من معرفة جيدة للمشرف بالتخصص المتعلق بموضوع الرسالة، في هذه الحالة الأخذ بالنصائح بنسبة 100%

- لكن في حالة أن بعض الانتقادات أو المقترحات الأخرى تفسر على أنها نابعة من سوء التقدير والقراءة للمشرف، بمثابة عائق، ردة فعل فقط عن ما تم قراءته، في هذه الحالة لا يجب الأخذ بها، في هذه الحالة عندما يكون هناك مشكل، ما يكون الأمر فإن الطالب مؤلف الرسالة هو لوحده المسؤول الذي يعود له اختيار الحل: فالمؤلف هو المسؤول الوحيد عن رسالته، يجب عليه معرفة إتباع بعض النصائح، الأخذ بعين الاعتبار بعض الانتقادات، لكن من المهم عليه معرفة المقاومة والبلاء الحسن، لأنه الوحيد الذي يملك نظرة شاملة، والوحيد الذي يتحمل المسؤولية النهائية.

- على الطالب مؤلف الرسالة أن يستفيد جيدا من الأستاذ المشرف على عمله وكذلك من فريق القراء الخاصين به، فعليه أن يخضع العديد من أجزاء الرسالة المهمة للقراءة والنقد من قبلهم على غرار الإشكالية، خطة العمل، فصول وأجزاء العمل

- عليه تجنب الدخول في التفاصيل الدقيقة والثانوية، وعليه أيضا تصفية والفصل من بين الانتقادات والملاحظات والمقترحات الكثيرة المقدمة له ما يجب عليه إتباعه دون تردد، وما يجب عليه تفاديه ويمكن أن تكون بعض المقترحات أو الملاحظات سبب لمشكل آخر.

3: طبيعة البحث: هل الموضوع مستهلك، تمت معالجته من طرف عدة رسائل أخرى بطرق مختلفة؟ هل من غير المستحيل معالجة هذا الموضوع: غياب الإمكانيات والمعلومات، الوثائق غير متاحة، المواد غير موجودة؟

- هل يوجد نقاش وحوار مهم حول ما سوف يقوم الباحث بتوضيحه أو تسليط الضوء عليه؟ هل يوجد جانب أو مجال أو حقل جديد في الموضوع يستحق الدراسة؟

4: توقعات الباحث: هل الرسالة تخدم مشاريع الباحث، المهنية منها على الخصوص؟

إضافة إلى هذا فإن أي بحث علمي مهما كان نوعه يجب أن تتوفر فيه شروط وهي:

5: العنوان الواضح والشامل:

الشمولية أن يكون العنوان شامل ومحدد لموضوع البحث بدقة وأن يغطي مجاله الموضوعي والزمني والمكاني.

الوضوح وذلك بأن تتم صياغته باستخدام عبارات ومصطلحات واضحة غير غامضة.

6: وضع حدود البحث:

على الباحث أن يحدد بحثه بشكل دقيق وواضح (الحدود الزمنية والمكانية والموضوعية) من أجل التحكم في الموضوع ولتجنب التشعب والتعقيد أو التداخل.

7: تحديد خطوات البحث:

على الباحث أن يضع خطة بحث مسبقا من أجل الوصول إلى الحقيقة وذلك بتحديد مشكلة البحث واختيار المنهج ووضع الفرضيات وأدوات وأساليب جمع وتحليل البيانات...

8: الإلمام الكافي بموضوع البحث:

على الباحث أن يختار موضوع بحث يتناسب مع مؤهلاته العلمية أو التخصص الذي يشغله حتى تكون له دراية وإلمام بمجال موضوع البحث فاختياره لموضوع أكبر من إمكانياته الفكرية أو بعيد كل البعد عن مجال تخصصه يؤدي به إلى نتائج غير موفقة وبحث غير مكتمل الجوانب.

9: الوقت الكافي:

لكل بحث الوقت اللازم لإنجازه لذلك يجب أن يخصص الباحث الوقت الكافي لمعالجة الموضوع الذي اختاره، حيث يجب أن يتوافق الوقت المتوفر أو المخصص للبحث مع حجم ونوع وقيمة موضوع البحث.

10: وضوح أسلوب تقرير البحث:

بأن يكون البحث مكتوب بطريقة سليمة وواضحة ومشوقة مع تسلسل وانسياب المعلومات بسلاسة وسهولة.

11: الترابط بين أجزاء البحث:

يجب أن تكون أجزاء وأقسام البحث مترابطة ومنسجمة مع بعضها البعض بحيث يكمل كل جزء أو قسم الجزء الذي سبقه ويمهد في الوقت نفسه للجزء الذي يليه.

12: الإضافة للمعرفة العلمية:

البحث العلمي الجيد هو البحث الذي يسهم في تطور ونمو المعرفة الإنسانية ويضيف لها مفاهيم ونظريات أو قوانين وأفكار...

13: الموضوعية:

من بين أهم شروط أو مميزات البحث العلمي الجيد ويقصد بها معالجة البيانات والمعلومات وتحليلها وتفسيرها مجردة دون تحيز أو ميول.

14: الأمانة العلمية:

وتتمثل في ذكر المصادر التي أعتمدها الباحث في إنجاز بحثه مع ذكر الأشخاص الذين أخذ عنهم معلومات واحترام آرائهم وأفكارهم وذكرها كما هي دون تحريف.

15: التوازن بين الجانبين النظري والتطبيقي:

البحث الجيد يطبق توازن عادل بين النظري والتطبيقي من حيث الحجم، أو الوقت، فيجب عدم تأخير العمل الميداني، لأن هذا سوف يجعل العمل يتأخر، لكن يجب في نفس الوقت عدم التسرع في العمل الميداني، حيث من المهم جدا اكتساب معارف نظرية مسبقة جيدة حول المشكلة. كذلك من المهم جدا معرفة مسبقة بالجانب الميداني أي ميدان الدراسة من أجل التأكد من إمكانية الانجاز أي التأكد من قابلية الدراسة للانجاز، وفي هذه الحالة من المهم تعليم أي تحديد النقاط الممكن الاعتماد عليها، العراقيل أو الأماكن الصعبة، من هنا يمكن وضع استراتيجية خاصة بميدان الدراسة والتي تأخذ بعين الاعتبار الوقائع والصعوبات لتجاوزها.

16: الدافعية:

لا يوجد بحث دون العمل وبذل الجهد، لذلك من الخطأ الشروع في انجاز مذكرة إن لم يكن لدينا مواصفات ودوافع أو محفزات، أو إن لم تكن لدينا أسباب جدية وعميقة للبحث.

17:الموضوع الجيد هو الموضوع الذي تم تحديده أو حصره جيدا من خلال:

- المجال الاجتماعي والجغرافي.

- المجال الزمني (يجب تجنب المواضيع في المستقبل، كما يجب تجنب المواضيع الحالية والتي تتطور في المستقبل بتقدم الرسالة)

18: اختيار الموضوع :

يجب الاختيار بعناية موضوع المذكرة، فيجب اختيار موضوع يمكنه تحفيز الطالب، وجلب اهتمامه، عند اختيار الموضوع يبقى فقط صياغته وحصره، وفي هذه الحالة يجب تفادي المواضيع الكبيرة أو العريضة جدا، المواضيع الثنائية الأقطاب يصعب جدا معالجتها، كأن تعالج موضوع واحد في مكانين مختلفين مثل: تسيير المؤسسات في الولايات المتحدة الأمريكية واليابان، لكن العناوين التي تحتوي على علاقة بين قطبين هي ليست مواضيع ثنائية الأقطاب، كان تدرس العلاقات الخارجية بين بلدين...

مصادر اختيار البحوث العلمية:

- الدراسات السابقة
- الكتب والمقالات والبحوث والتقارير في الموضوع
- الفهارس بمختلف أنواعها وأشكالها
- الكشافات بمختلف أنواعها وأشكالها
- الصدفة (الحياة اليومية والمجتمع)

أهمية الدراسات السابقة:

- معرفة آخر ما وصل إليه البحث العلمي في الموضوع أي معرفة حدود البحث في هذا الموضوع
- اكتساب خبرة وخلفية علمية وإثراءها
- تحديد نقاط التداخل أو الاختلاف بين البحوث السابقة وما نريد الوصول إليه والبحث فيه، وبالتالي معرفة مميزات الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة وما جاءت به من إضافة علمية وجديد في ساعة المعرفة العلمية، وهذا يسمح بالحكم على قيمة وأهمية الموضوع
- تمنح الباحث خبرة ومهارة وسهولة في معالجة موضوع بحثه سواء تعلق الأمر بتحديد المشكلة أو صياغة الإشكالية، الفروض العنوان...وكل مراحل الدراسة والبحث
- تجنب التكرار في المواضيع وذلك بمعرفة ما تم دراسته من قبل.
- تجنب الأخطاء التي وقع فيها الباحثين السابقين.

خطوات البحث العلمي:

اختيار مشكلة البحث، صياغة الإشكالية، صياغة الفروض العلمية، اختيار المنهج وأدوات جمع البيانات، حدود الدراسة، مجتمع البحث والعينة، أسباب اختيار الموضوع، أهمية الدراسة، أهداف الدراسة، مراحل الدراسة، بنية الدراسة، الدراسات السابقة، صعوبات الدراسة، تحديد المصطلحات والمفاهيم، جمع البيانات والمعلومات، تحليل المعلومات واستنباط النتائج، كتابة تقرير البحث، المناقشة، مراجعة البحث وتصحيح الأخطاء والنقائص.